ظاهرة «الاتهام بحملة صاخبة وحكم البراءة بهدوء» مستمرة

الاثنين 2012/5/14 المصدر : الأنباء عدد المشاهدات 2743

اضغط هنا لقراءة ملخص الموضوع

بقلم : فيصل الزامل

لابد من وقفة مع هذه الظاهرة، فالسكوت عنها إذا كانت ضد من يخالفك، يلزمك بالسكوت عنها أيضا إذا أصابتك سهامها، فقد وجه أعضاء في المجلس ـ الماضي ـ اتهامات الى سمو الشيخ ناصر المحمد بأنه استخدم التحويلات الخارجية لأمور شخصية. في الأسبوع الماضي حكمت المحكمة برئاسة المستشار علي أحمد بوقماز وعضوية كل من المستشار بدر خالد الهدلق والمستشار خالد صالح البصيري وبحضور أمين السر عبداللطيف الحمد ببراءة الشيخ ناصر من تلك التهمة ووجهت بإلغاء الاتهامات حول دفع رشاوى بأموال التحويلات الخارجية لعدم وجود جريمة ضد سمو الشيخ ناصر المحمد، وأمرت بحفظ الأوراق، وأكد منطوق الحكم أن «التحويلات الخارجية جاءت وفق الآلية التي تعتمد عليها الوزارة منذ عام 1962، لتسيير أمور الدولة بالخارج».

علّق الشاكي، المحامي نواف الفزيع على شهادة النائب مسلم البراك التي قال فيها أمام المحكمة: «ليس لدي دليل على أن ناصر المحمد قد دفع رشاوى لأعضاء مجلس الأمة»، وذكر المحامي نواف الفزيع، مقدم الشكوى (تحدث النائب مسلم البراك في ندوة أقيمت بتاريخ 5/10/2011 سميت بـ «أربعاء الأمة لكشف الذمة»، بأنه سيثبت بالمستندات أين ذهبت أموال أبناء الكويت وانه قال يومئذ: إذا ما جاوبني وزير الخارجية ورئيس الوزراء فسأكشف هذه المستندات. وأضاف الفزيع أنه بناء على هذه المعلومات قدمت بلاغا إلى النيابة العامة، التي أحالته إلى جهة الاختصاص وهي لجنة في محكمة الوزراء لكنني فوجئت بردود البراك داخل المحكمة، حيث ادعى انه لم يرد على لسانه ان أموال التحويلات دفعت رشاوى). انتهى.

لقد نشر حكم البراءة الأسبوع الماضي بهدوء، لم تصاحبه عاصفة إعلامية مماثلة لـ «أربعاء الأمة لكشف الذمة» التي حققت حشد الأصوات المطلوبة، وتحقق الهدف الحقيقي، فلما جاء وقت المواجهة القانونية ساد الهدوء على أساس أن المحكمة الإعلامية مختلفة عن القانونية، ففي الأولى يتم ـ إعلاميا ـ إصدار + تنفيذ حكم الإعدام السياسي بغير الحاجة لمحاكمة، كم من شخصية كويتية تم إعدامها إعلاميا بغير تثبت قضائي، ولا يتاح لها ما يتاح لأي موظف عام يمكنه أن يقاضي الوزارة وتعيده المحكمة الى عمله ـ حتى لو كان موظفا سيئا ـ بالاستفادة من أي خطأ إجرائي وقع فيه محامي الوزارة، ثم، إذا صدر الحكم لصالح المغدور لم يستفد منه، بل حتى الصحف التي انساقت وراء الإثارة، قبل ستة أشهر، فهي لا تجد أن خبر البراءة يستحق أكثر من بضعة أسطر، بينما الاتهام والطعن في الذمم والإساءة لأسر الضحايا يتم نشرها على أوسع نطاق، وإذا نصحتهم قالوا «هذه حرية» معتمدين على مبدأ شيطاني يقول «هذا عمل سياسي» وهو في الحقيقة «عمل شيطاني» مليء بفجور الخصومة وخال من موازين العدالة التي تقول «المتهم بريء حتى تثبت إدانته» وبالمناسبة، من يقول ان هذه سياسية فلن يقبل بربع تلك الممارسة اذا حصلت ضده او ضد من يحبهم أو تجمعه بهم مصلحة، فهي صالحة ـ عنده ـ فقط ضد الغير.

لست في وارد الدفاع عن أحد ولكنني أستهدي بقوله تعالى (و لا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى) فإذا صح ذلك في حق الخصم المعادي لك، فعليك أن تنصفه، فكيف بمن يتحمل مسؤولية العمل اليومي، بصوابه وأخطائه، ممن يشمله ميزان «له أجران ان أصاب، وأجر إن أخطأ».